ان العمل الاجتماعي للثورة الفلسطينية وسط تجمعات الفلسطينيين في البلدان العربية المختلفة رغم انه يطرح نمطا جديدا من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بينها ، الا انه يجب ان لا يهدف عبر هذا الطرح الى الاخذ على عاتقه توسيع طرحه لهذا المفهوم ليشمل تغيير العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المتواجد فيه ككل ــ اي تغيير طبيعة السلطة الحاكمة باستثناء الضفة الغربية وقطاع غزة ــ ويعود ذلك الى انه اولا ليست السلطات العربية الحاكمة العدو الرئيسي للثورة ولان عملية طرح من هذا النوع توقع الثورة في تناقضات ثانوية تؤثر كثيرا على نضالها الاساسي ضد العدو الاسرائيلي ، ولان عملية التغيير هذه ، ثانيا ، يجب ان تقوم بها الحركة الوطنية في البلد نفسه . فليس من مهمات الثورة الفلسطينية ان تنوب عن اي حركة تحرر في الوطن العربي فان لكل حركة نضالها ومسؤولياتها ، على ان لا يفهم من هذا ان هناك فصلا ميكانيكيا بين حركة التحرر هذه وحركة التحرر تلك ، فحركات التحرر في العالم العربي على علاقة وثيقة ببعضها بعضا وتدفع كل الاخرى وهي ايضا جزء من حركة التحرر العالمية ضد كافة اشكال الاستعمار والامبريالية .

وعلى هذا الاساس ، كيف فهمت فصائل المقاومة المختلفة قضيـــة العمل الاجتماعي ؟ هذا ما سأحاول ان اقدمه عبر عـــرض فهم وتجربة ثلاث من فصائـــل المقاومة لهذا الموضوع .

حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »

اعتبرت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ان تفجر الثورة قد خلق تحركات جماهيرية بين اوساط الشعب الفلسطيني مما دعا الى خلق مؤسسات لتنظيم العلاقات والمهمـــات الاجتماعية بين قوى الثورة والجماهير وللاشراف على رعـــاية وتأمـــين الاحتياجات المعيشية والخدمات الضرورية لاسر شهداء واسرى وجرحى الثورة . كما رأت ان الترابط بين النضال العسكري والنضال الاجتماعي قد فـــرض على الثورة الاهتمام بالاوضاع الاجتماعية للشعب الفلسطيني . هذا وتعيد الحركة الهدف من العمل الاجتماعي الى سببين : **اولهما ، انه يضمن استمرارية الثورة برعايته ورفعه مستوى الاسرة الفلسطينية** . « ان الثورة تحرير للوطن والانسان ، ان رعايـــة ابناء الشهداء يضمن للثورة الاستمرار ، لان اطمئنان المقاتل على مصير عائلته يجعله اكثر استعدادا للتضحية ، ان مؤسستنا (مؤسسة الشؤون الاجتماعية ورعاية اسر الشهداء) تهدف الى حفظ كرامة الانسان الفلسطيني ورعاية ابنائه وحمايتهم من التشرد وتربيتهم تربية نضالية علمية ثورية ، وكذلك فان خدماتنا تساهم في زيادة انتاجية شعبنا الفلسطيني وتبين له ضرورة اعتماده على نفسه ، اننا نربط الاسرة باطـــار الثورة الفلسطينية ونحاول رفع مستوى الوعي الوطني لدى العائلة ، ونؤكد التضامن الكامل بين افراد المجتمع الفلسطيني»(١). **وثانيهما ، لانه يؤمن استقرار المجتمـــع الفلسطيني بعـــد التحرير** . « علينا ان نعمل على تهيئة كافـــة الظروف التي تؤمن استقرار المجتمـــع الفلسطيني وتقدمه بعد التحرير ، لقد لاحظنا ان معظم مجتمعات دول العالم الثالث قد واجهت مشكلات اجتماعية متنوعة بعد انتصارها في معارك تحريرها ، فلقد خلق تحطم العلاقات الاجتماعية التي كانت تسود في عهد الاستعمار فراغا خلـــق بلبلة في البنية الاجتماعية لتلك الشعوب وكذلك فقد خلقت حروب التحرير عددا كبيرا من المصابين والمشوهين من المناضلين ينبغي تهيئتهم لتسلم اعمال ووظائف تمكنهم من المساهمة في بناء اوطانهم وتحفظ كرامتهـــم . اننا منذ الان نسعى لخلـــق كوادر مدربـــة لاستلام

١ ــ حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » . **الثورة الفلسطينية** ، العدد ١٩ ، ص ٣٢ .